

Al-Akhbar : 18 juin 2013

جريدة الأخبار : 18 حزيران 2013
 "زاد ملتقى يدخلنا إلى حديقته السرية"
 (حسين بن حمزة)

صنوت بصرية

«طبروزكية» (مواد مختلفة وورق مقوى على لوح خشب - 220 × 150 - سنتم - 2013 - لتصوير)



عودة إلى الجذور

قبل أن يحل إلى لوحاته الحالية اشتغل زاد ملتقى أعمالاً زيتية وأكريليك على كanvas وتجريدات طبيعية. كان الرسم يساعده في العثور على إجابات لا يحصل عليها في الموسيقى فقط.

التقليل بين الممارستين جعل مؤلفاته الموسيقية تحظى بسند خلفي قادم من الرسم في الحالتين. كان هاجسه البحث عن مساحة يجمع فيها بين امكانته الأولى وإقامته الباريسية. حيث يمكن «أن يعود إلى الجذور» واتصلح مع الأساسي والنحري. كما يقول لـ «الأخبار».

اللوان تاوبك آخر للونته والكلمة التي تنص غالباً بمعجم صوفي يزيد من تجريدتها

بعضهما بعضاً» يضيف ملتقى الذي يوافق على فكرة أن التمزقات والالتواءات الموجودة في اللوحات هي تاوليل آخر لتمزقات شخصية خرج بها من الحرب الأهلية التي هجرته إلى فرنسا. رغم أنها غير متعمدة بالكامل إلا أنه يستمتع هذا الانطباع الذي يختلج جرحه الذاتي وجرح جيله أيضاً. يقول إن هناك صعوبة في تجاهل هذه الرضات المخترقة في اللاوعي، وإن ذلك يعد في تجاربه الموسيقية أيضاً في المغاليل. يمكن القول إن العودة إلى الجذور، وإعادة الاعتبار إلى «المفكر اللبناني» فخران حاضرتان في المعرض. ربما يستدرك ذلك عاطفة ومغناطيسية سهلة، لكن الموسيقي الذي يقدم أول معارضه الفردية لا يسمح بالإطراف في ذلك هناك جرح شخصي، وحاولات لحجب هذا الجرح في الوقت نفسه لعل فكرة «الحجاب» التي يجنحها ملتقى لدى المتصوفة، هي التي تجمع أخيراً بين الموسيقي والرسم. هكذا، تصبح عبارة الحاج «نظري» بدءاً عني» التي يستعيدنا أماماً، دعوة إلى رؤية ما هو محجوب في لوحاته.

«نار الماء» حتى 12 تموز (بوليو) - غاليري جانين روبيز (البروضة) - 01/868280

زاد ملتقى يدخلنا إلى حديقته السرية

«حديقته السرية» بحسب تعبيره هو توقعنا بجرعات زائدة من السرد والثرثرة تصطبغ بمزاج مكتوم ومقتضب لا يزال يخدم الرسم كما خدم في الموسيقى. كان ملتقى ينفذ حبرته في الموسيقى إلى فضاء الرسم، بينما تصبح الألوان تاوليلاً آخر للونته والكلمة التي غالباً ما تفصل بمعجم صوفي يزيد من تجريدتها. الألوان على أي حال لا تسلك طريقاً تقليدية إلى فضاء اللوحات المتجزئة بقياس موحد تقريباً (220×150). التوضعات اللونية لا توحى باستعمال الغرشاء أو السكن أو اليد، بقدر ما توحى بأنها من عمل الزمن أو الطبيعة. إنها توضعات فعلاً لا مشحونات ولطفاً يستطعم المتلقي أن يخترق مزاج الرسام من خلال سُمكها أو رقتها أو درجة العف فيها.

يستخدم زاد ملتقى الواح سمكية من الورق المقوى، كي تحتمل كميات الماء والزيت والبريشن والإكريليك التي يذلقها عليها، ويتركها لتجف في بعض المواضع، وتُسقل جولة أخرى من المواد ذاتها في مواضع أخرى.

تساوت الجغراف والسطوح، والفترات الزمنية الفاصلة بينها، يصنع هذه البق الإيكولوجية

المساحات الصلبة والأجزاء المتائلة التي ترمخ انطباعاً بان عواصف الزمن هي المسؤولة عما نراه، بينما العتق أو التعثيق الذي يطفو على سطوح اللوحات يجعل فكرة الزمن مقطعة أكثر. كأن المهارات المدونة في إنجاز اللوحة تخساي مع رغبة صاحبها في حجب توقيعه الشخصي عنها، كأن الرسم يحظى بمذاق صوفي سبق أن حضر في الموسيقى، وتصبح رغبة الفنان بالتعاهي في الوجود الشامل مسالة مساوية لترجمة طاقته وقدراته الفردية. يظهر ذلك في الجمع بين عنصري الحياة «الماء» و«النار» في عناوين المعرض، ويظهر أكثر في عناوين وتفاصيل اللوحات التي تعكس تاملات كليلة والتولوجية في حركة اللون. يرفع الفنان الأنواع المختلفة بالوسائل المختلفة ويضعها على لوح آخر. عملية مثل هذه لا تكفل وصول كل شيء إلى مكانه الجديد طبعاً، إنها خديعة مرسومة للورق المقوى كي يتمزق في أكثر من اتجاه تحت ثقل الألوان والمواد التي سُككت عليه. هكذا، يصبح طبيعياً أن نتخترق بعض الأعمال بقفاً معدنية لسفن غارقة كما في لوحات «تروكواز» و«سما» و«سما»، حيث تكتر الأشكال الشبيهة بالشعاب المرجانية والنباتات البحرية التي

بعد سنوات طويلة من مسيرته كعازف ومؤلف، ها هو الفنان اللبناني يفرج عن باكورته التشكيلية. معرضه «نار الماء» في «غاليري جانين روبيز»، دعوة إلى معاينة تجريدات الموسيقى وندوب الحرب الأهلية في الرسم

حسين بن حمزة

«نار الماء» عنوان معرض تشكيلي لزاد ملتقى (1967) لا دعوة إلى أصمية موسيقية لعزلها مفاجأة لمن لا يعرف أن الرسم كان الجانب غير المعلن في تجربة الموسيقي اللبناني المقيم في فرنسا. المفاجأة تتدد تدريجاً حين تعامل اللوحات العشر التي تحتضنها «غاليري جانين روبيز» لا يبتعد صاحب اليوم «الشديد» في تجريداته عن التجريد الموجود في الموسيقى. كان ما ساعده في مؤلفاته جيدة الآن ما ساعده مرتبة وملموسة. بدأ ملتقى الرسم مع الموسيقى في الوقت نفسه تقريباً، لكن الرسم ظل ممارسة جانبية غير معلنة. صحیح أنها واتسمت بتجربته الموسيقية، لكنها ظلت في الغناء الخلفي لمؤلفاته الموسيقية، أو في